على قوله كمثل الذي استوقد نارا فالمثل المشبه به قد ولي الكاف لان المقدر في حكم الملفوظ
وانما جعلنا ذلك من قبيل ما ولي المشبه به الكاف لما ذكر في الكشاف والايضاح فيما لا يلي
المشبه به الكاف لما ذكر كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء اذ ليس
المراد تشبيه حال الدنيا بالما ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره فعلمنا انه اذا كان المشبه
به مفردا فهو من قبيل ما ولي المشبه به حرف التشبيه وقد صرح المص في الايضاح بان
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من
انصاري الى الله ليس من قبيل ما لا يلي المشبه به الكاف لان التقدير كونوا انصار الله
انصار الله وقت قول عيسى من انصاري الى الله على ان ما مصدرية والزمان مقدر
كقوله اتيك خفوق النجم اى زمان خفوقه فالمشبه به وهو كون الحواريين انصارا
مقدر يلي الكاف كمثل ذوي صيب حذف لدلالة ما اقيم مقامه عليه اذ لا يخفى ان ليس المراد
تشبيه كون المومنين انصارا بقول عيسى للحواريين من انصاري الى الله قال صاحب المفتاح
اوقع التشبيه بين كون الحواريين انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله
وانما المراد كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصاره فتوهم بعضهم من ظ قوله اوقع
التشبيه بين كذا وكذا ان المراد ان الاول مشبه والثاني مشبه به فجزم بان الصواب
المومنين بدل الحواريين اذ ليس المشبه كون الحواريين انصارا بل كون المومنين ورد
العلامة قدس سره قول هذا البعض بان الاية حينئذ لا تكون نظير قوله او كصيب
وبان تشبيه الكون بالقول مما لا وجه له وهذا اغلط منه لان مراد هذا القائل
انه اوقع في الظ التشبيه بين كون المومنين انصار الله ومع قول عيسى مع ان المراد
ايقاع التشبيه بين كون المومنين انصارا وبين كون الحواريين انصاره وقت قول
عيسى كما هو صرح في الكتاب فالمشبه به محذوف مضاف ومضاف اليه كما في
قوله او كصيب من السما بعينه نعم ما ذكره الش في توجيه لفظ المفتاح كاف
في رد هذا القول وهو ان معنى كلامه اوقع التشبيه اى تشبيه كون المومنين
انصار الله على ان اللام للعهد بين دايرين كون الحواريين انصار الله على ما
يفهم ضمنا ويستلزمه قولهم نحن انصار الله وبين قول عيسى على ما هو صريح يعني
ان المشبه كون المومنين انصار الله والمشبه به يحتمل ان يكون هو كون الحواريين
انصاره على ما يفهم ضمنا ويحتمل ان قول عيسى على ما هو صريح لكن المراد هو الاول
لا الثاني اذ لا معنى لتشبيه كونهم بقول عيسى وقيل المراد بالحواريين في قوله اوقع

التشبيه

التشبيه بين كون الحواريين هم المومنين لانهم حواريو محمد عليه السلام اذ حواري الرجل صفيه
وخلصانه والله اعلم وقد يليه غيره اى قد يلي الكاف غير المشبه به وذلك اذا كان المشبه به
مركبا لم يعبر عنه بمفرد دال عليه وان قلنا ذلك احترازا من نحو قوله تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المشبه به مركب لكنه عبر عنه بمفرد يلي الكاف
وهو المثل اعني الكيفية والقصة العجيبة الشان نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء
انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح اذ ليس المراد تشبيه
حال الدنيا بالما ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره بل المراد تشبيه حال الدنيا في نضرتها وبهجتها وما
يتعقبها من الهلاك والفنا بحال النبات الحاصل من الما يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم
ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن فان قلت فليعتبر ها هنا ايضا مضاف محذوف اى كمثل ما
فيكون المشبه به يلي الكاف تقديرا في قوله كان لم يكن او كصيب قلت هذا التقدير لا حاجة اليه
فلا ينبغي ان يعرج عليه بخلاف قوله او كصيب فان الضماير في قوله يجعلون اصابعهم في
اذانهم لا بد لها من مرجع قال صاحب الكشاف لولا طلب هذه الضماير مرجعا لكنت مستغنيا
عن تقدير كمثل ذوي صيب لان اراعي الكيفية المنتزعة سوا ولي الكاف حرف التشبيه مفرد ياتي
به التشبيه ام لا الا ترى الى قوله انما مثل الحياة الدنيا الاية كيف ولي الما الكاف وليس
الغرض تشبيه الدنيا بالما ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره ومما هو بين في هذا قول لبيد
وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغلط بلاقع لم يشبه الناس بالديار
وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنايهم حلول اهل الديار فيها وسرعة
نهوضهم عنها وتركها خالية هذا كلامه فان قيل هب ان طلب مرجع الضمير احوجنا
الى تقدير ذوي فما وجه الاحتياج الى تقدير مثل لا يقال لان المشبه به ليس ذوات
ذوي الصيب بل حالهم وصفتهم لانا نقول لا يلزم من عدم تقدير مثل والا
على تقدير ذوي ان يكون المشبه به ذوي ذات ذوي الصيب بل مجموع القصة
المذكورة في قوله انما مثل الحياة الدنيا كما بل الجواب انه لما انفتح باب الحذف
والتقدير فتقدير مثل ذوي صيب اولى من الاقتصار على ذوي لانه ادل على
المقصود واشد ملايمة للمعطوف عليه اعني قوله كمثل الذي استوقد
نارا فليتامل وقد ظهر مما ذكرنا ان من قال ان تقدير قوله كما انزلناه
كمثل ما على حذف المضاف فالمشبه به لم يلي الكاف لكونه محذوفا فقد سها
سهوا بينا وقد يذكر فعل ينبي عنه اى عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا

Copyright King Saud University